ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Artistic remnants during the reign of King Tudḫaliya IV (1237-1209 BC)

Assistant Prof Dr. Fadel Kazem Hanoun

Russell Majid Abd Mandeel

College of Education for Human Sciences Wasit University

Email:
fhannoon@uowasit.edu.iq

Keywords:

Todkhalia IV, relief sculpture, anthropomorphic sculpture, seals

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 29.Dec.2021

Accepted 17Feb.2022

Published 28.Feb.2022

A B S T R A C T

This study focuses on the artistic aspect as it is one of the important elements in enriching our knowledge about the civilizations of the ancient Near East. In order to perpetuate their memory, it is evidence of the extent of economic prosperity and the tight influence. Some wonderful artifacts belonging to King Tudḫaliya IV were diagnosed. During his reign, art reached the maximum stages of maturity and creativity. , seals.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol2.Iss47.3025

المخلفات الفنية في عهد الملك تودخليا الرابع
(1209–1237 ق.م)

أ.م.د. فاضل كاظم حنون **الباحثة رسل ماجد عبد منديل**
كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة واسط

المستخلص:

تركز هذه الدراسة على الجانب الفني لكونه أحد العناصر المهمة في أثراء معرفتنا عن حضارات الشرق الادنى القديم ، ويعد مقياس التقدم الحضاري على مر حقبات التاريخ القديم ، إذ يعبر الفنان عن الواقع بأسلوبه الفني المميز ليضع لمساته الابداعية ولقد اعتمد أغلب ملوك الحثيين على الجانب الفني لتوثيق أعمالهم وتخليداً لذكراهم فهو دليل على مقدار الرخاء الاقتصادي والنفوذ المحكم ، وتم تشخيص بعض الأثار الفنية الرائعة العائدة للملك تودخليا الرابع (Tudḫaliya IV) فقد وصل الفن في عهده أقصى مراحل النضج والأبداع ، ويتضمن هذا البحث دراسة عن أهم المخلفات الفنية وهي تشمل النحت البارز ، النحت المجسم ، الأختام .

الكلمات المفتاحية : تودخليا الرابع ، النحت البارز ، النحت المجسم ، الأختام .

المقدمة

يمثل الفن مرآه المجتمع لذا كان جل اهتمام الأنسان منذ الأزل منصباً على استخدام الفن كوسيلة لتعبير عن ذاته وتأثيرات البيئة المحيطة به ولقد أعتمد أغلب ملوك الشرق الادنى القديم على توثيق مأثراهم باستخدام الذائقة الجمالية الفنية ، نحاول في هذه الدراسة فرز مجمل المخلفات الفنية العائدة لملك تودخليا الرابع.

تكمن مشكلة البحث حول بيان تفاوت مستويات الفن في الحضارة الحثية في أغلب الأحيان حيث أتصف النحت البارز بغزارة المنحوتات الواردة عنه في حين أتصف النحت المجسم بشحة المنحوتات الواردة الينا.

تقوم فرضية البحث على أن الملك تودخليا الرابع آخر الملوك الاقوياء في المملكة الحثية الذي أولى اهتماما منقطع النظير بالجانب الفني وقد وهبته اعماله الفنية الشاخصة ثوب التفرد على غرار أسلافه الملوك الحثيين.

اما أهمية الدراسة فهي استعراض لأهم المخلفات الفنية في عهد الملك تودخليا الرابع بكافة أنواعها وبالتفصيل لإعطاء المام وافي عن هذه الفترة التاريخية مع ارفاق بعض النتائج المترتبة عليها .

أحتوى البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة محاور جاءت وفقاً الى اساليب الفن التي كانت شائعة حينئذ لدى الحثيين وتطرقنا في التمهيد عن أهمية الفن الحثي وجاء المحور الاول بعنوان النحت البارز وكرس المحور الثاني الأختام الاسطوانية ،في حين تضمن المحور الثالث النحت المجسم .

استخدمنا في هذه الدراسة المنهج العلمي السردي والمنهج الوصفي في استقصاء المعلومة وبيان جوهر الاعمال الفنية وربطها بالحدث التاريخي.

التمهيد

أنتج الحثيون اعمالاً فنية رائعة تدل على عظمة أبداعهم ومهارتهم الفذة وقد بلغ الفن الحثي أقصى ذروته في عصر الإمبراطورية الحثية و شهد تطور كبير في فن النحت حيث شيد العديد من المعابد وشاع استعمال نوع من النمط ذو طابع مميز في جميع ارجاء الدولة الحثية عرف باسم النمط الامبراطوري الرسمي(Akurgal, 1962،p.108) ، وأتصف الفن

خلال هذه العصر بكونه فناً دينياً يهتم بالدرجة الأساس بالجانب الديني ويركز على الرموز المقدسة الآلهة ومنها التماثيل الحثية التي تحوي على صور الآلهة والإلهات والتي تشكل من اهم مقومات الرئيسية لمعابد وتصنع هذه التماثيل من معادن مختلفة (Özgül، 2008,p.27) ،ويتجلى لنا الاهتمام الواضح في فن النحت من رسالة الملك حاتوشيلي الثالث (**Hattus'ili lll**)الى الملك البابلي كادشمان – انليل الثاني (**Kadasman-Enlil** II) [i]طلب منه أرسال نحات جاء فيها .

" أخي ، أنا اريد أن أصنع صوره لي وأضعها في البلاط الملكي ، أخي (أرسل لي) نحاتاً ، وعندما ينتهي النحات من الصور ، سوف اعيده أنا إلى منزلة (اي بلاد بابل) الم اعيد النحاتين السابقين ؟،الم يعود اولئك النحاتين في عهد أخي كدشمان – توركو ؟ أخي لا تمنع إرسال النحات " (Beckman،2004،p.136)

نستدل من النص أعلاه ادراك الملك حاتوشيلي الثالث لأهمية اقامة منحوتات في ربوع بلاطه ،وقد تم تعين بعض النحاتين من بلاد بابل وسائر البلدان الاخرى في القصور الملكية الحثية. (Özgül، 2008,p .27) وتوثق "المعالم الأثرية" في عصر الامبراطورية من خلال نحتها و بدعم مباشر من قبل الطبقة الحاكمة، وتقع النقوش المنحوتة على الصخور بالقرب من المستوطنات هذه المستوطنات هذه العصر أن بعض هذه المنحوتات كانت محفورة على وجوه صخرية مفتوحة وكانت مرئية من مسافة بعيدة و تم عزل البعض الآخر عن طريق المباني أو الجدران أو الأشجار وكانوا يقيمون في محميات طبيعية خارج المدينة ، مثل يازليكيا **Yazilikaya** [ii]، وقد صورت الوجوه الصخرية المفتوحة الملوك أو أبنائهم، وتشكل هذه المنحوتات اساس معرفتنا برموز الحكم ، واستعمل النحت الصخري كدعاية سياسية ، مما يدل على قوة وهيمنة الملك كان حكام القرن الثالث عشر قبل الميلاد مثل تودخليا الرابع ، ينحتون أنفسهم تخليداً لإنجازاتهم في النقوش الصخرية إلى سكان أرض حاتي في تلك المرحلة كان الملوك قد رسموا أنفسهم (وزوجاتهم) بالفعل على أختامهم كثف تودخليا الرابع هذا الشكل من الدعاية السياسية ، مدعيًا قوته كملك مع صورته المكبرة بالحجر واسمه في منحوتاته(Frankfort , 1958 ، p.116)وفيما يلي سنوضح اهم الأعمال الفنية التي نسبت لملك تودخليا الرابع.

المحور الاول :النحت البارز

هذا النوع من النحت هو الأكثر شيوعاً في جميع العصور، فهو يصور الاحداث تخليدا لذكرى معينة، ويكون النحت البارز أما بسطح مستوي، أو على سطح مدور يشتمل هذا النحت على الالواح الجدارية والاختام الاسطوانية والمنبسطة ايضا(العساف،٢٠٠٥، الصفحة ٥١)، أهم ما ورد الينا من منحوتات بارزة في عصر الإمبراطورية الحثية هما في فراكتين[iii] و يازليكيا ،وعثر في فراكتين مشهدين منفصلين مدمجين في آن واحد وتم التعرف على أشكال التضاريس بواسطة النقوش الهيروغليفية اللووية مثل الملك العظيم حاتوشيلي الثالث والملكة بودخيبا هم المسؤولين عن تنفيذ هذه النقش(Frankfort , 1958،p .116) يصور مشهد على اليمين من الجانب الأيسر طقس السكب الخمر أمام مذبح إله العاصفة الذي يقف خلفه الإله تيشوب (**TeŠub**)[iv]، ونشاهد في الملف الشخصي تمثيل الملك حاتوشيلي الثالث في المشهد وهو يرتدي قبعة طويلة مدببة، وبروز قرن نصف دائري أمام قبعته ،و عيناه لوزية الشكل وأنف صغير وفم مغلق ويظهر حاجبه بخط واحد على الرغم من أنه لم يتم حفظه بشكل جيد ، يمكن رؤية القرط الخاص به يرتدي نقبة قصيرة وأحذية مدببة مرفوعة ،ويحمل قوسه على كتفه ويمسكها بيده اليمنى ،ويرتدي خنجرًا على حزامه، و يقوم بصب سائل المقدس في زجاجة ويطلق على اناء الذي يستعمل للسكب أسم. huppar، ويعرض الشكل الموجود على يسار المذبح نفس السمات الأيقونة مع الشكل الموصوف أعلاه، وتوضح النقوش بين الإله والملك في المذبح وقد تم تزين بخطوط متدرجة، وتعطي النقوش HL المنحوتة على رؤوسهم وفوق المذبح هذين الشكلين هويتين، و تم وضع علامة الإله

الحاسمة DEUS فوق اليد الممدودة للشكل الموجود على اليسار ، وبناءً على العلامة ، يمكن افتراض أن هذا الشكل يمثل إله العاصفة. في مستوى رأس الصورة الموضوعة على يمين المشهد ، تم نحت خرطوش ورد فيه: "**الملك العظيم، حاتوشيلي الثالث**"

استنادًا إلى المشهد المصور والنحت المصاحبة له ، ويمكن تفسير المشهد على أنه تم تصوير حاتوشيلي الثالث وهو يقوم بواجباته الكهنوتية تجاه إلهه الراعي تيشوب ، إله الرئيسي للحثيين، وإن الصور الأيقونة المماثلة للإله والملك، ويشير النحت المجاور لها إلى بودوخيبا باعتبارها **"الملكة العظيمة ، ابنة كيزواتنا ، بعد أن أصبحت إلهاً "** (p.Köpürlüoğlu, 2016, 19-20).

أما منحوتات يازليكيا **Yazilikaya** فقد عثر على صخرة منحوتة في يازليكيا، صور فيها ١٢ إلهاً في خط واحد(انظر الشكل رقم 1)، وهم يتقدمون حيال اليمين وهم يرتدون تنورات قصيرة ولها أحزمة عند منطقة الخصر، وأشير الى شخصيتهم القتالية عن طريق سيوفهم التي يمسكونها بيدهم اليمنى ويعلقونها بمشابك على اكتافهم ،ونحن نعلم بأنهم آلهة من خلال قبعاتهم المخروطية التي يرتدونها وهي تدل على قدسيتهم، ولطالما ساد الاعتقاد انهم الهه العالم السفلي الاثني عشر، ولربما من أجل اضفاء توضيح مرئي أنَّ الإلهة تركض قبل الملوك الذين ترعاهم في المعركة. وهم يرتدون أحذية طويلة جلدية ذوات إقدام مرفوعة عند منطقة الأصابع، وهذه الاحذية جزء مهم من رداء المقاتل، فهو يرتديها خلال المسير واثناء المعركة(Bryce،p. 17)

وجد لوحة مركزية في معبد يازليكيا تتضمن الإله العاصفة وهو يقف على الهين جبلين ويمكنا التعرف عليهما من خلال تنانيرهما المتعرجة (انظر الشكل رقم 2)مما يوضح ارتباط اله العاصفة بالجبال من بين عدد الالهة المحلية الاخرى وقد اطلق الباحثين على العاصمة حاتوشا "مدينة الالف اله "(Beckman, 2012, pp. 154-155) ، ولقد صور النحات الملك تودخليا الرابع في لوحة من يازليكيا وهو يحتضن الإله الشخصي(شاروما)[٧]ويظهر مباشرة خلف الاله في المشهد المعرض المركزي (انظر الشكل رقم3)ويتكرر ذكر الملك واله في بعض الاختام الملكية الحثية ويتصف الفن الحثي بكونه فنا يغلب عليه الطابع الديني حيث يكون الملك بهيئة كهنوتية مرتديا رداء طويل والقبعة المستدير والعصا المنحنية التي هي من السمات المقدسة في الشرق الادنى القديم (Frankfort , 1958،p.231)

عثر على لوحة من البازلت تتضمن بقايا قدمين يرتدون احذية مدببة والاصابع مقلوبة ويقدر حجم التمثال على اساس حجم القدمين بحوالي ٣,٨ متر نسبت هذه اللوحة الى الملك تودخليا الرابع بناء على خرطوش في الجدار الصخري ورد فيها اسم الملك تودخليا الرابع بالهيروغليفية (Bonatz, 2007,p126)

المحور الثاني :الاختام الاسطوانية

الختم الاسطواني هو عبارة عن أسطوانة من الحجر مختلفة انواع ، وتكون مثقوبة طولياً، وتسمح بتمرير الخيط لتسهيل تعليقها في رقبة الاشخاص، وينقش على سطحها الخارجي حسب الصورة المطلوبة وبشكل معكوس، وتبرز صورة الختم بشكل اكثر دقة في الطين ذلك عند الضغط علية وتدحرج الاسطوانة(الطائي،٢٠١٠، الصفحة ٤٧٩)، ويعد الختم من ضمن المقتنيات الشخصية فهو يعبر عن هوية الفرد، و من ضمن المصادر الاثرية المهمة لدراسة تاريخ البلاد وتحتوي على معلومات وافية عن جوانب الدولة مختلفة ، تعود جذور اختراع الاختام الاسطوانية الى بلاد الرافدين بلغ فن النقش على الاختام أقصى مراحل تطوره في بلاد الاناضول خلال الالف الثاني قبل الميلاد، وظهر بصورة واضحة في ألواح المستعمرات التجارية الاشورية، وبالنسبة لنموذج الختم الحثي يكون بشكل مخروطي وهنالك ايضا نوع من الختم التوقيعي يصنع من الذهب الخالص ويعد نموذجا باهراً عن الفن الحثي، أما الاختام الملكية ،فتضم في الجزء المركزي منها على العلامات الهيروغليفية ينقش عليها اسم الملك بالخط المسماري (ابو سعود،٢٠١١، الصفحات ١٨٧–١٨٨)

بدليل طبعات الاختام التي عثر عليها في رأس الشمر أوغاريت يظهر فيها الملك تودخليا الرابع واقفا في جهة اليمين، وهو يرتدي القبعة المقدسة ويعانق الإله الشخصي شاروما ويرتدي الاخير ايضا، و القبعة المقدسة تضم ستة قرون وفي أعلى الدائرة ويظهر الملك تحت قرص الشمس المجنح الشعار الرسمي لأسرة الحثية المالكة، وفي أسفل الرموز الهيروغليفية يظهر شكل الخنجر والزهرة كلها تمثل عبارة (الملك العظيم)، وتدل الاشارات في الوسط على الجبل وتعد الجبال مقدسة لدى الحثيين ومؤشراً بارزاً الى ارتقاء شأن الملك تودخليا الرابع ،وفي الجانب المقابل لشكل الملك والاله الشخصي تظهر سيدة واقفه بلباس طويل ومن خلال دلالات الرموز الهيروغليفية تبين لنا أنها الملكة بودخيبا والدة الملك تودخليا الرابع (الصالحي ،٢٠١١،الصفحة ٤٤٧) ،عثر على طبعة ختم تعود لملك تودخليا الرابع. مدون بالخط المسماري يتضمن مرسوم ملكي أصدره الملك الحثي تودخليا الرابع الى نائبه ملك كركميش ايني _تيشوب (انظر الشكل رقم 4)، واحتوى هذه المرسوم على إعلان الرسمي بإعفاء مملكة اوغاريت من الالتزامات العسكرية خلال الحرب مع آشور بالمقابل ينبغي على ملك أوغاريت أن يدفع ٥٠ منة ذهبية الى الملك الحثي.(الصالحي ، ٢٠١٧،الصفحة ١٢١)

عثر على طبعات ختم تحمل اسم كورونتا يذكر فيها نسبه " **كورونتا، الملك العظيم، البطل، ابن مووتالي، الملك العظيم، البطل**" بالإضافة الى الالقاب الملكية الخاصة بالملوك الحثيين "**الملك العظيم** " " **لابارنا** " " **شمسي** " (Goedegebuure،p.435)، كما وجد ختم خاص بالملك تودخليا الرابع وهو يعانق الاله صغير (الاله الشخصي شاروما) ويحمل الصولجان في يده اليسرى(Ensert , 2006, p .94)

المحور الثالث :النحت المجسم

يقصد بالنحت المجسم بأنه عبارة عن كتلة متكونة من ثلاثة أبعاد وتصنع من مواد مختلفة، ويشترط أنْ يتضمن هذا النوع من النحت على مميزات خاصة بحيث يتسنى الناظر رؤيته من جميع الجهات (العساف ،٢٠٠٥،صفحة ٣٣)، ان النقوش الصخرية (المنحوتات) تستخدم كوسيلة لتعزيز القوة التي تمنحها الآلهة الى الملك فضلاً عن قيام الملك بنيل رضاء الالهة والامتنان لها من خلال الخطابات الدينية المرئية المنحوتة على واجهة الصخور الطبيعة .(Vural،2020،p26)

وان الغاية من استعمال هذا الاسلوب الفني هو للإيصال رسالة اجتماعية او سياسية او ثقافية ليتم تداولها عبر الاجيال(Köpürlüoğlu,2016, p. 6.).وتشكل الأثار الصخرية المكتشفة في اماكن مختلفة من الاناضول من الغرب الى الشرق والتي يمكن رؤيتها بشكل فردي علامة مؤكدة على قوة الإمبراطورية الحثية وسيادتها في اماكن اخرى .p (Yigit،59)

وعثر في داخل إحدى الابواب الرئيسة لمدينة حاتوشا على نحت لمحارب هو الإله الشخصي(شاروما) لملك تودخليا الرابع بشكل ذكر بالغ طوله متران ،وهو مهيأ للحرب ويرتدي المحارب خوذة مصنوعة من الجلد، ذات ريشة طويلة وهي تغطي الخدين وذات اجنحة تنزل على الرقبة، مع تنورة قصيرة وحزام على الخصر، ولربما كانت التنورة مصنوعة من الجلد ايضاً وهي مزينة بعبارات منقوشة، وأشكال لولبية متشابكة، وخطوط قطرية مستقيمة، وجذع المحارب عاري من الاعلى، وينبت منه شعر كالأسلاك، وأما شعره فهو ينسدل على ظهره من تحت الخوذة وفي بعض الصور نجد شعر المحارب الحثي ينسدل على ظهره على شكل ظفيره سميكة ولربما كان طول الشعر يستعمل أسلوباً من أساليب الدفاع عن الجسم ضد السهام والرماح، وضربات السيوف التي يتعرض لها من الخلف ويحمل المحارب بيده اليمنى فأس المعركة، ويعلق على جانبه الايسر سيف بحافة منحنية وهو مرفق بحزامه وساقيه من الاسفل محمية من خلال درع الساقين(Bryce, p . 15)، وهو يرفع يده التي تنتهي بقبضة مشدودة و البوابة التي يظهر عليها هذا الشكل تعرف باسم بوابة الملك وساد الاعتقاد منذ وقت طويل بأنها تصور الملك الحثي الذي يغادر الى الحرب. ومع ذلك، إن الشكل يمثل

الاله الحثي وهو يرتدي ملابس المحارب ،وقد تمثل يده اليسرى المرفوعة وقبضته المشدودة تحية النصر الى الملك الذي يقود قواته من حاتوشا في بداية الحملة العسكرية(Bryce, p.16)

عثر على تمثال بشخصية ذكر بدون لحية وجد عند بوابة الملك في العاصمة حاتوشا حيث يرتدي خوذه بقرون تغطي أذنيه ويرتدي تنورة قصيرة منحوتة على شكل عظم سمكة كمحلقات ولدية سيف على شكل هلال وفي يده اليمنى يمسك بفأس احتفالي يرجع تاريخه الى عهد الملك تودخليا الرابع(Turgut, p. 7) .ودلت الآثار المكتشفة في الخطيب الواقع جنوب قونية (Yakar, 2014,p.501)على وجود تمثال لكورونتا [vi]منحوت على سطح صخري يبلغ ارتفاعه ١,٧٥ X٢ متر وعمقه ٥سم احتوي على نقش هيروغليفي يذكر فيه نسبه وشرعيته بالحكم "**كورونتا ، الملك العظيم ، البطل ، ابن موواتالي ، الملك العظيم ،البطل** " وصور هذا النحت وهو يسير على جهة اليسار وكان يرتدي ستره قصيرة بلا اكمام تصل الى ركبتيه(انظر الشكل رقم ٥) ، وقبعة مدببة بقرون على رأسه وحذاء هاتيان في قدميه. إنه يحمل رمحًا في يده اليمنى وعلى كتفه اليسرى قوس .تم تصويره بدون لحية وسيف وبأقراط كملحقات والمتعارف عليه أن القرون والاقراط هي رموز الالوهية ، اما الاقواس والرماح فأنها رموز الملوك ويؤكد لنا هذا النحت ارتقاء كورونتا الى منصب الملوكية ،وللأسف تعرض هذا التمثال للتخريب بسبب عوامل التعرية(Turgut،pp.6–7)

اما في نيشان تبه فيبدأ النحت في الركن الشمالي الشرقي من الصخرة ويمتد جنوبا عبر صدع طبيعي في الحجارة، ومن ثم فهو يتلاءم مع الطبيعة المحيطة به. وكما ذكرنا سابقا، وتعرض النحت لتأثير عوامل البيئة الخارجية مما أدى الى تأكله ويعود تاريخ هذا النحت الى نهاية حقبة الإمبراطورية الحيثية أي مدة حكم شوبليوليوما الثاني (ما يقرب من ١٢٠٧ق. م). بشكل فردي بسبب سهولة قراءة الكتابة الهيروغليفية.(Payne , 2020 p247–248)

ويبدو أن النحت يتطابق مع نص مكتوب من ألواح نصوص الكتابة المسمارية. ويتكون اللوح من نصوص عدة منفصلة تسجل نشاطا عسكريا ضد قبرص، و تقوم بإحياء ذكرى بناء النصب المقدس وقيام شوبليوليوما الثاني بأنشاء تمثال لوالده تودخليا الرابع: " **لم يصنع (أبي)، تودخليا هذا التمثال، بل انا من صنعته. انا شوبيليوليوما الملك العظيم، ملك حاتي، ابن تودخليا الملك العظيم، حفيد خاتوشيلي الملك العظيم، ابن حفيد لمورشيلي الملك العظيم. وبما أن والدي تودخليا الملك العظيم كان ملكا حقيقيا، فقد نقشت أمجاد بطولاته ، ولم أتجاهل (أي شيء)، ولم أترك أي شيء، و لقد بنيت هيكور ḫekur ابدي. وصنعت تمثالاً وحملته الى الهيكور[vii] الابدي الذي انشأته**" ,Nieler) (2018,p86نستنتج من هذا أن شوبيلوليوما صنع تمثالًا لوالده كتب عليه نصا يذكر امجاد والده ،ولم تكشف تماثيل مثل هذه تعود للعصر البرونزي للإمبراطورية الحثية، ومع ذلك هناك عديد من التماثيل المنقوشة التي تعود للحقبة التي تلت العصر الحديدي، بما في ذلك تمثال رائع يعود للقرن التاسع قبل الميلاد، واكتشف سنة ٢٠١٢، في تل تاينات **Tell Tayinat** ، يحمل اسم شوبيليوليوما الاول من باتين(.Payne, p248)

عثر على تمثال في مزار يازليكايا ينسب الى الملك تودخليا الرابع يدل على اتخاذ الملك الحثي طابع الالوهية بعد الموت واعتبار نفسه الهاً، كما يركز الى علاقته بالجبل مشيراً الى مسكن الملك الجديد عند وفاته يكون في الجبل لأن في المتعقد الحثي الشائع لديهم ان الجبل تعد جزءا من الالهة الشمس وهذا ما يتلاءم مع القابه الملكية ومنها شمسي حيث نقش اسم تودخليا الرابع مع قرص الشمس واللقب لابارنا[viii] (انظر الشكل رقم) .(Ensert , 2006,P.96)

نتائج البحث :

١- جسد الملك تودخليا الرابع شغفه الديني في منحوتاته إذ صور في اغلب الاحيان وهو بحضن الالهة وهذا يعد مؤشر على علاقة الوثيقة التي جمعته مع الالهة.

٢- توضح المنحوتات المكتشفة والعائدة لملك تودخليا الرابع ان مركزها الرئيسي هو يازليكيا مما يدل على توظيفية لكلا الجانبين الديني والعمراني معاً وانعكس ذلك بصورة اكثر دقة في برنامج اصلاح الديني .

٣- دلت الاختام والمنحوتات لبعض حكام الاقاليم على سلطة الاستثنائية التي نالها هؤلاء الحكام أبان مدة حكم الملك تودخليا الرابع .

٤- أمتاز الملك تودخليا الرابع عن أسلافه الملوك الحثيين بكثرة الاعمال الفنية المنسوبة اليه.

هوامش الدراسة

[i]( ) كادشمان – انليل الثاني (**Kadasman-Enlil** II) :هو احد الملوك الكشيين وخليفة الملك كدشمان – انليل واستمرت فترة حكمة مابين (١٢٦٣-١٢٥٥ق.م)وقد عاصر كل من الملك خاتوشيلي الثالث والملك تودخليا الرابع ،ينظر:
.)89.p،Leick, , 1999(

[ii]( ) يازليكيا **Yazilikaya:** من اهم المعابد في عصر الامبراطورية الحثية يقع خارج العاصمة حاتوشا وبالقرب من بوغازي وفي شمال وسط بلاد الاناضول،ينظر:

(Seeher, 2014, p118.)

[iii]( ) فراكتين: تقع فراكتين عند تقاطع طرق من كيزواتنا إلى وسط الأناضول .ينظر :
)p116،Frankfort., 1958(

[iv]( ) تيشوب (**TeŠub**): اله حوري يماثل الإله بعل (الكنعاني /الفينيقي) والإله اداد (الاشوري) والإله مردوخ(البابلي) والإله زيوس (اليوناني)،ينظر:)Burney, 2004, p. 278(.

[v]( ) شاروما :- هو ابن اله العاصفة تيشوب وأمه الإلهة خيبات جسدت برأس انسان وجسد ثور وكان يمثل بسيقان أدمية يعد الإله الشخصي للملك تودخليا الرابع ذاع صيته في أواخر زمن الإمبراطورية ،ينظر:
(الصالحي، ٢٠١٣، ص٩٨)

[vi]( ) كورونتا **(Kurunta) :**هو احد الامراء الحثيين والأبن الثاني لملك مورواتالي الثاني ، وأخ او أخ غير شقيق ل(اورهي تيشوب) ومن سياق الأحداث يتضح ان الاخير له الأولوية في وراثة العرش اكثر من كورونتا ربما لصغر سنه على الرغم من انه نفس مكانة أخية (أي ابن زوجة ثانوية)، عين فيما بعد ملكأتارخونتاشا،للمزيد ينظر :

)Bryce، 2005، p.269(

[vii]( ) الهيكور : هو من الاماكن المقدسة التي كرستها الالهة لعبادة ارواح اسلاف الملوك الحثيين .
.) p.117،Bonatz,2007(

[viii]( ) توارث هذا اللقب الملوك الحثيون تدريجياً على مر عصور الحضارة الحثية، لما له من تأثير عظيم في نفوسهم تيماً، بمدى الشهرة التي حققها هذ اللقب الذي يعود الى الملك لابارنا، المعروف عنه المؤسس الحقيقي للإمبراطورية الحثية.
.)181.Sim, , 2020,p(

المصادر العربية والمعربة :

- ابو سعود ، صلاح ،تاريخ وحضارة الحثيين ،ط١،مكتبة النافذة ،(مصر–٢٠١١م).
- الصالحي ، صلاح رشيد ،المملكة الحثية دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الأناضول ، ط٢ ،مكتبة ضوء القمر ،(بغداد–٢٠١١م).
- الصالحي، صلاح رشيد ،الالهة ليليث ملكة الليل دراسة اثرية عن الهة العالم الأسفل، ط١،بيت الحكمة ،(بغداد –٢٠١٣)
- الصالحي، صلاح رشيد، العلاقات الآشورية – الحثية معركة نهاريا ونهاية المملكة الحثية، مجلة التراث، ع ٣و٤، ٢٠١٧.
- الطائي، محمد حمزة ،المشاهد الفنية والكتابات المسمارية على الاختام الاسطوانية لموظفي المملكة الاكدية، مجلة آداب الرافدين، ع٥٧، ٢٠١٠
- العساف، إسراء عبد السلام مصطفى موسى، فن النحت في العصر السومري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥.

References

- Akurgal. Ekrem , The Art of The Hittites , london , 1962
- Beckman, Cary ،Historical Dictionary of the Hittites, oxford٢٠٠٤،
- Beckman, Gary ،intrinsic and constructed sacred space in hittite Anatolia, Heaven on Earth temples , ritual , and cosmic, Chicago, 2012
- Bonatz, Dominik ،The Divine Image of the King: Religious Representation of Political Power in the Hittite Empire,ln:Representations of Political Power,Eisenbrauns, United States of America, 2007.
- Bryce, Trevor ،Hitti Warrior
- Bryce, Trevor، The Kingdom Hittites ,Oxford, 2005.
- Burney, Charles ،Historical Dictionary of the Hittites, Historical Dictionaries of Ancient Civilizations and Historical Eras , No. 14, The Scarecrow Press ,Oxford, 2004.
- Ensert , H. Kübra ،Is the small god figure in the impression of Tudkhaliya IV , RS 17.159 Murshili II?, Anadolu / Anatolia،2006
- Frankfort. , Henri ، The Art and Architecture of Ancient orient , London , 1958
- Goedegebuure, Petra M. ، Hittite Iconoclasm: Disconnecting the icon,disempowering the referent, Iconoclasm and Text Destruction in the ancient near east and Beyond,the oriental institute, university of chicago,oriental institute seminars,No. 8,
- Köpürlüoğlu, Hande ،Hittite Rock Relıefs ın Southeastern Anatolıa As A Relıgıous Manıfestatıon of The Late Bronze and lron Ages,A Master's Thesis, The Graduate School of Economics and Social Sciences, İhsan Doğramacı Bilkent University,2016
- Leick, Gwendolyn ،Who's Who In The Ancient Near East,London and New York,Routledge, 1999.
- Nieler, Herbert ،Ein Weiterer Aspekt Zum Totenkult Der könıge Von Sam, SEL, 2018
- Özgül, Evin ،Hitit Sanatı, Yüksek Lisans Tezi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Afyon Kocatepe Üniversitesi, 2008
- Seeher, Jürgen ،The Hittite Rock Sanctuary of Yazılıkaya, Journal of Near Eastern Studies, Vol. 73, No. 1, 2014.
- Sim, Zsolt ،The Ancestors of Labarna I and the Cruciform Seal , Asia Anteriore Antica,JANE,nze University Press, 2020.
- Turgut , Murat ،Dress and culture in the hittite empire and during the late hittite period
- Vural, Anıl ،Alacahöyük Hitit İmparatorluk Dönemi Yerleşim Modeli Ve Mimarisi, Yüksek Lisans Tezi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Kütahya Dumlupınar Üniversitesi, ٢٠٢٠
- Yigit, Turgut ،The Political and Cultural Meanings of the Hittite Empire Period Rock Monuments, Athens Journal of History ،Volume 2, Issue 1

الشكل رقم (1)

طبعة ختم لملك تودخليا الرابع (الصالحي ، ٢٠١٧،ص١٢١)

الشكل رقم (2)

لوحة في يازليكيا الإله العاصفة وهو يقف على الإلهين جبلين

(Beckman, 2012.. p.159)

الشكل رقم(3) تودخليا الرابع في حضن الاله شاروما

(Frankfort , 1958 ، p.230)

الشكل رقم (4)

ختم تودخليا الرابع وهو يعانق الاله الصغير (Ensert,2006, p.108)

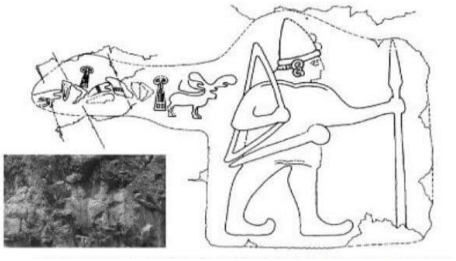

الشكل رقم (5)
تمثال كورونتا في الخطيب (Goedegebuure, p446)

الشكل رقم(٦)
تمثال للملك تودخليا الرابع صنعه ابنه شوبيلوليوما الثاني
(Dominik، , 2007،p.120)

الشكل رقم (٧)
تمثال للملك تودخليا الرابع بطابع الألوهية
(Ensert، ،2006،p.108)